« ١١٢/أ »[١]

نور الإنسان

في اشتقاق لفظ الانسان للحلبي

رحمه الله ـ تعالى ـ

آمين

محمد بن ابراهيم الحلبي الحنفي التادفي
(المتوفي سنة ٩٧١هـ)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

دراسة وتحقيق وتعليق
الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي
كلية التربية ـ جامعة بغداد

« ١١٣ / ب »[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مؤنسِ القلوبِ الأنسانية بذكرِه ، ومعيدِ العوائدِ الاحسانيةِ أثرَ أثيرِ شكرِه . الذي لا ينسى من ذكرَهُ من العبادِ . ولا يغربُ عن علمه اسرارُ سرائرِ العبادِ .

أحمدُه حمدا أستمد به طول أمدِه ، وأسأله رفداً من مديدِ كاملِ عونِه ومددِه ، وعفوا عن كبيرِ الذنوب وصغيره ، وجليل الجرم وحقيره ، يوم العطش الاكبر ، وحرارة ذلك الحساب المحرّر(*) .

وأصلي على ذى اللّواءِ المعقودِ ، واسطةِ عقدِ الوجودِ محمدِ المحمود المقامِ ، المورد الوتيرِ ليوم الزحام وعلى الصحب والآلِ ، ما سار سارِ وآلَ .. وأسلّم تسليما ..

وبعـــد ...

فيقولُ فقيرُ لطفِ ربّه الخفيّ ، محمدُ بنُ ابراهيمَ التّادفيّ الحلبي الحنفيّ ـ آنسَهُ اللهُ في وحدتِه ، ووقاهُ روعَ الجدثِ ووهدتِه(٢) :

هذا تهذيب" وجيز" ، وتنقيح" عزيز ، فيه ايضاح وتبيان ، لاشتقاقِ لفظِ : « الانسانِ » دعاني الى تأليفه داعٍ ، وحثّني على ترصيفِه أمر لا يُذاع ، على وجه الاستعجال ، دون طريقِ الارتجالِ .

فوضعتُه ، كما ترى ، منقّحا بحمدِ الله ـ تعالى ـ محرّرا فيه من الصّرفِ ، ما يتنزّه فيه الطرفُ ، ومن رقائقِ الاشعارِ

ما يليقُ به الأِشعارُ[٣] ، علّهُ يكون مطمحا للأنظار وأن وردت عليه أنظـــار ، ووصلةً[٤] لأنْ يُدْعى لي ، وأن هبـط الـى حضيض الأحتقارِ عن مكانٍ عال[٥] .

وسميته : « نور الانسان في اشتقاقِ لفظِ الانسان » .

والمسئول[٦] من أرباب الالباب ، واجلاء[٧] الاحباب :

سترُ عوارِه ، واغماضُ العينِ عن زَلَل واضعِهِ وعثارِه ، لاسيّما عالمٌ متيقظٌ[٧] ، وممتهن متحفّظ ، يميّز بين الجيّد والزّيف ، ويصلح ما فسد من غيرِ حَيْفٍ : (شعر) : (من الرجز) :

حبر ترى أهل الحجـا[٨] من بحـرِهِ تغتَـرِفُ
ولـــم تَزَلْ بينَ الورى بفَضْـلِهِ تعتَـرِفُ
أولَوْهُ حَمْـداً ولَهُ من قبـلُ حمداً أَلِفُوا[٩]

(١١٤/أ) ولقد آن الشروعُ في مشرع التقريرِ ، والسلوك في مسلكِ التحريرِ ... فأقولُ :

اختلف الفريقان : البصريّون والكوفيون فيما أشتق منه لفظُ « الانسان »[١٠] ، على قولَيْنِ :

القـول الأول للبصـريينَ : أن أشتقاقَهُ من الأُنس ــ بضـم الهمزة ــ وهو خلافُ الوحشةِ .

أما أولا ، فالتناسب من جهةِ اللفظِ حيث وُجدَت فيه حروفُ الانس[١١] برُمّتِهِا ، ومن جهةِ المعنى ، حيثُ يَستأنِسُ النوعُ الانسانيُّ بعضُه ببعضٍ ؛ لأنه مدنيٌّ بالطبع لا قَوامَ له الا بأُنسِهِ مع أبناء جنسِهِ . « والجنسُ الى الجنسِ ، كماقيلَ ــ يَميلُ »[١٢] ولله درّ القائل[١٣] : (من الطويل ــ قافية المتدارك) :

وما سُمّيَ الانسانُ الا لأُنسِهِ[14] ولا القلبُ إلا أنه يتقلّبُ

وأما ثانياً : فلانهم قالوا في معنى جمعه : إِنس ـ بكسر الهمزة ـ وأُناس ـ بضمها ـ وأَنَس : بفتحتَين ـ فدلّ ذلك على زيادة الالف والنون فيه ، وعلى ذلك قوله ـ تعالى ـ : « وَما خَلَقتُ الجِنَّ والأنسَ الا ليعبُدونَ » (×) وقول التّغلبي[15] : (من الطويل ـ قافية المتدارك) :

لكلّ أناسٍ منْ مَعَدٍّ عمارةٍ[16] عروضٌ اليها يلجأونَ وجانبُ

أي : لكل أناسٍ من قبيلةِ معدٍّ ناحيةٌ يلجأون اليها الا قبيلتي ـ وهي بنو تغلب ـ فأنهم لا يلجأون الا الى سيوفهم . وقوله : عمارةٍ بالجر ـ على البدلية ، بمعنى : قبيلةٍ[17] ، وبنو تغلب[18] ، قبيلة من بني ربيعة ، كما ذكرْنا في كتابنا المسمى بـ « الآثار الرفيعة في مآثرِ بني ربيعةَ »[19] . وقول الشاعر : (من الوافر قافية المتواتر) :[20]

أتوا ناري[21] فقلتُ : منونَ أنتمْ
فقالوا : الجنّ ، قلتُ : عمُوا ظَلاماً
فقلتُ : إلى الطعامِ ، فقال : منهُمْ
فريقٌ : نحسُدُ الأَنَسَ الطّعاما !

وكذا انشده الجاربردي ـ بفتح الهمزة والنون ، ويصحّ وزنه لو روى بالكسر فالسكون ـ على عَصنب[22] : مفاعَلَتُنْ ؛ ليبقى : مفاعلتن ـ بسكون اللام ـ فينقل الى مفاعيلُن ، كيف وقد مرّ عصبه ثلاث مرات . وكالكلمات الثلاث المذكورة في المعنى : أَنيس ـ على «١١٤/ب» :

فَعيل ـ زاده الجاربردي[23] عليها ، وأنشد عليه للمتنبي قوله : (من

الخفيف ، قافية المتواتر)[٢٤] .

أنمـــا أنفس الأنيسِ سِـــباعٌ
يتفارَسْنَ جَهْرةً واغتِيَـــالا

غير انه لم ينشد ذلك على سبيل الأستشهاد ، بل أنشده ، مطلقا ، كأنه على قصد التمثيل ؛ لأن المتنبي عندهم لا يستشهد بشعره ، ومن ثمّ أنشد المُرادي[٢٥] له في فصلِ الادّغام[٢٦] من شـرح الخلاصةِ الألفيةِ[٢٧] بيتاً ، فذكر البدرُ العيني[٢٨] في (فرائد القـلائد) : أنـه بطريق التمثيل لا بطريق الاحتجاج بنـــاءً على أنه لا يُستَشهَدُ بشعرِه كأبي العتاهيةِ ، ودعبِل الخِزاعي ، فانهما فيمـا ذكرَهُ هـو ــ أيضا ــ لا يحتجُّ بشعرِهما .

ومنهم من يقـول : سمّي الأنسان إنسانا : أنّهُمْ يؤنَسُون ، أي : يُبنصَرونَ ، بخـلافِ الجنِّ ، فأنهم يجتَنّون اجتِنانا ، أي : يستَتِرون فلا يُبنصَرونَ ، فيكون اشتقاق الأنسان على هـــذا من الأيناس بمعنى : الأبصار ، كالأِنس[٣٠] ، وكذا : إنسانُ العين ، وهو ما يُبنصِرُ فيه الانسان شخصَه لرقّتِه وصفائِه . وعلى ذلك قولـه ــ تعالى ــ « أني آنَستُ ناراً »[٣١] وأما قوله ــ تعالى ــ : « فان آنَستُم منهُم رُشـــدا »[٣٢] ، فعلى معنى : (علِمتُـم) ، لأن الايناسَ[٣٣] ، والابصارَ من طُرُقِ العلمِ ، فيطلق ويراد بـه العلمُ مَجَازاً ، ويجري فيه التعليق جريانه في الفعـل القلبي كما في قولـه ــ تعالى ــ : « فَستُبصِرُ ويُبصِرونَ بأيّكُم المفتُونُ »[٣٤] .

وبالجملة ففي كل من الانسان والأنس احتمالان :

احدهما : انه من الأيناس بمعنى : الأبصار[٣٥] .

والثـــاني : من الأُنس ــ بالضم ــ ولقد أحسنَ من قال :[٣٦] (من السريع قافية المتواتر) .

الانسُ مشـــــــتقٌ من الأُنس
والأُنسُ أن تَنتأَى عن الأِنس

ثيابُهُمْ مُلْسٌ ولكنَّها على ذئابٍ منهمُ طُلْسِ

يقال : ذئب أطلس ، اذا كان في لونِه غُبرة الى السواد ، والجمع طُلْسٌ .

فان قلت : إِنس وأُناس ســيان ــ عندهم ــ ، واختلاف الانس والجنّ بحسب وَضعَي (١١٥/أ) الأبصار وعَدمِــه أشهرُ من : (قفا نبك)[٣٧] ، وكذا اختلافهما بحسب الجنس في وجـــه ما حكاه ابن خالويه (×) عن العرب : انهم قالوا : أناس من الجنّ ، قلت : هو مجاز ، كما نصّ على ذلك الكمال الشّمنّي[٣٨] في بعض مؤلفاته .

القول الثـــاني من القولين المذكورين للكوفيين : « ان إشـــتقاقه من النِسيانِ ، وأصلُه : أنســيان[٣٩] ، حذفت منه اليــاء على خلاف القياسِ فقيل : إِنسان ، على وزنِ ، أفعانٍ ، لا على وزن : فِعلان ، كما هو كذلك في القول الاول[٤٠] .

والمختار هو الاول لما فيه من المناسبة اللفظية والمعنوية ، بخــلاف الثاني ، حيث لا مناسبة فيه الا من جهةِ المعنى ، بواسطة ما يعتري هذا النوع الانساني من النِّسيان ، كمــا أشارَ ــ صلى الله عليه وسلم ــ بقوله[٤١] : « أنمــا أنا بَشَرٌ أنسى كمــا تَنسَوْنَ فاذا نُسِيت فذكروني » (×)

وأما من حيث اللفظ فلا ، لعدمِ الياءِ في أنسانِ ـ لفظا ـ كما لا يخفى .

وأمّا ما استدل به الكوفيون من تصغيره على : أنيسيان ـ بياء ثانية بعد السين ـ . وقول أبن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فيما نقلوه عنه[٤٢] : « انما سمي : (أنسان) ، لانه عهد اليه فنسي » وقول الشاعر[٤٣] :

لا تَنْسَيَنْ تلكَ العهودَ فأنّما
سُمّيتَ إنساناً لأنّكَ ناسِ

ففير معوّل عليه[٤٤] .

اما تصغيره على : أنيسيان ، فلجواز أن لا تكون اليـاء أصلية والوزن : أفيعِلان[٤٥] بل زائدة والوزن فُعَيْلِيان[٤٦] ، بدليل انه لو كان المحذوف اللام ، والاصل : أنسيان لم يحتج الى ردّها في التصغير، كما (لم) يُحتَج[٤٧] الى ردّ العين لو صغر : شاك وبابه مما كان على وزن : فاعل ، فصار على وزن : فالٍ ، لامكانِ جعلهِ بتلك الزيادة على : فُعَيْل من غير أفتقار الى ردّ الأصلي المحذوف[٤٨] فبهذا سقط ما نقله صاحب الصحاح[٤٩] عنهم من انها حذفت استخفافا لكثرة ما يجري على ألسنتهم ؛ فاذا صغّروه ردّوها لأن التصغير لا يكثر[٥٠] . (١١٥/ب) ؛ وذلك لأنّ التصغير ، اذا لم يتوقّف على ردّها لم يحتجْ إلى ردّها فيه ، فلا تردّ فيه ، وأن قلّ ، وهم اذا استغنَوا عنها في التكبير ، وهو الاصل ، بواسطة كثرة الاستعمال ، واستغنوا عنها في التصغير ، وهو الفرع ، بواسطة امكانهِ من غيرِ ردّها ، كان استغناؤهم عنها في الفرع أحرى[٥١] .

فان قلت : اذا كان ياء أنيسيان[٥٢] الثانية غير مفتقر اليهـــا في التصغير مع القول باصالتها كانت غير مفتقر اليها مـع القول بزيادتها ، وهو قولُ البصريّينَ بالطريق الاولى ، فكما لزم الكوفيينَ عـــدمُ جوازِ هـــذا التصغير بواسطة[٥٣] عدم هذا الافتقار لزم البصريين ذاك بالطريقِ الاولى .

قلت : نعم ، لزمهم ذلك قياسا ، كما لزم الاولين كذلك ، غير أنهم رأوا ان الزيادة ــ عند العرب ــ أسهلُ من الحذفِ ، فحكموا بزيادة ياء أنيسيان ، في التصـغير ، ولم يحكموا بحذفهـا من : انسيان ، في التكبير ورأوا أنّ أرتكاب شذوذ التصغير الناشىء عن زيادة ما يفتقر اليه أولى من ارتكاب شذوذه الناشىء عن ردّ ما لا يفتقر اليه .

ولئن سلّمنا للكوفيين عدم شذوذ هذا التصغير لو كانت اليـاء الثانية أصلية[٥٤] ، فأن[٥٥] أدّعاءنا شذوذه بواسطة زيادة ما لا يفتقر اليه أهون من ادعاء الاشتقاق من النسيان ، لانه في غاية البعدِ ، كمـا نبّه على ذلك نجمُ الائمة الرّضي[٥٦] .

ولقد أفرط في البعد من قال : انّ الناس من النسيان ــ ايضا ــ ولكن على القلب المكـاني[٥٧] ودونه من يقـول : أصلُه : نَوس من : نَاسَ ينُوس ، اذا تحرّكَ[٥٨] والاقربُ : انه من الأُنس ــ بالضّم او من الأِيناس بمعنى : الأبصـار ، وأصلُه : أُناس ، حذفت منـــه الهمزة ، وعوض عنها الألف واللامُ ، ويعضّده ظُهورُها (١١٦/أ) في قوله :[٥٩] (من مجزوء الكامل المرفّل ــ قافية المتواتر) :

أنّ المنايا يطّلِعنَ على ٠٠ الأُناسِ الآمِنينا

وظهور[٦٠] المعوّض في قوله[٦١] : (رجز ــ قافية المتواتر) :

يا أللهمّ يا اللهمّا[٦٢]

وأما أثر أبن عباس ــ رضي الله عنه ــ فذكر الفخر الجاربردي انه لم يثبت .

وأما قوله ــ تعالى ــ : « ولقد عهدْنا الى آدَمَ فنَسيَ »[٦٣] فانما يدل على نسيانه بعد أن عهد اليه ، لا على تسميته انسانا ، كنِسيانِهِ بعد أن عُهِد اليه .

ومضمون أثر ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ انما هو الثاني دون الاول .

وأما البيت فانه لابي تمام[٦٤] ، وابو تمام[٦٥] لا يحتج بشعره في الاشتقاق ، لما ذكر في (شرح الهادي) ، انه لا يعرف مذهب الأشتقاق ، وانما أصدر هذا على مذاهب الشعراء المتخيلة[٦٦] ونقل عن القائل : الاشتقاق من النسيان انه أنشد قول الآخر :[٦٧] (من البسيط ــ قافية المتواتر) :

لئن نسيتَ عهودا كنتَ مُوْثِقَها
فاغفِرْ فأولُ ناسٍ أوّلُ النّاسِ

وليس فيه دلالة على مُدّعاه ، وانّما فيه أن أول من اعتراه ، النسيان آدم الذي هو أول البشر . فـ « ناسي » أسم فاعل من « النسيان » ، مثله في قوله ــ تعالى ــ : « ثُمّ أَفيضُوا منْ حيثُ أفاضَ الناسِ »[٦٨] فيمن قرأ شذوذا ــ بكسرِ السين ــ على ارادة الناسي ، وأما الناس[٦٩] ، فمعلوم .

على أن ما ذكره الكوفيون ، واتخذوه لهم مذهبا ، يستلزم الاعلال ــ بحذف اللام ــ في الافراد ، وهو ظاهر ، وفي الجمع ، اذا

قيل : (أناسيّ)[٧٠] لان ياءه مبدلة[٧١] من النون أبدال اليـــاء من النون الأولى في « دينار[٧٢] وياؤه الاولى زائدة ، لانه لا يقَعُ بعـد ألفِ الجمعِ ثلاثةُ أحرفٍ بغيرِ هـاء التأنيثِ الا وأوسطُها حرفُ مدٍّ زائد كـ : « مصابيح » ونحوه »[٧٣] .

فتعين ان يكون ما هو لامه بزعمِهم ، وهو الياء محذوفا لامحالةَ (١٦٦/ب) وأن يكون ياؤه الاولى بدلاً من ألف انسـانٍ الزائدة ؛ لانكسار ما قبلَها لما تقرّر من أن كلّ ألف ، انكسرَ ما قبلهـا قُلبت يـاءً ، او أنضم ما قبلها قلبت واوا[٧٤] .

وأما ما عليـه البصريّونَ فسليمٌ عن حذفِ شيءٍ من الطرفين ، المفرد وهو انسان ، والجمـع وهو أناسيّ ، على ما هـو الصحيح من القولين فيه ، انه جمع انسان[٧٥] كسراحيّ جمـعِ : « سِرحـان » والأصل : سراحينُ قلبت نونه ياء وأدغمت الياء في الياء .

وعن الراغب[٧٦] انه جمع : أنسي ، والصحيح ما قدمنـاه . فان قلت : لا كلام في سماع انسيّ في كلامهم بدليل قوله[٧٧] : (الطويل ـ قافية المتواتر) :

ولسـتُ لانسـيٍّ ولكِنْ لِمَـلأَكٍ
تنزَّلَ من جـوِّ السـماءِ يَصُـوبُ

فما بال : أناسيّ وأنسيّ لا يكون ككراسيّ وكُرْسيّ جمعـاً ومفـــرداً ؟

قلت : لما تقرّر من أن (فعاليّ) من جمع الكثرة ، لا يكون الا لكل ثلاثيٍّ ، آخرهُ ياءٌ مشـددة ، غير متجددة ، للنسب[٧٨] كيـاء (كرسيّ) بخلاف (ياء : إنسيّ) ، ولو كان جمع أنسي ، لقيـل في

(جنيّ) : (جناني) ،(تركيّ) : (تراكي) وهـذا لا يقوله أحـد ، كما نص عليه البدرُ بن مالك في : شرح الخلاصة[٧٩] ، فتعين أن يكون (أناسي) جمع (انسان) والأَصل : أناسين .

فان قلت : وهل سمع : أناسين ، كما سمع سراحين ؟

قلت : أَبى ذلك ابنُ عصفور[٨٠] وقال بلزوم البدل ، واثبتـه المرادي[٨١] ، واستشهد عليه .

ونسبة (أناسين) من (أناسيّ) ، كنسبة (مـلاك) في البيت الذي أنشدناه من (ملك) ، حيث استعمل على الأصل ، على أسلوب (استحوذ)[٨٢] وما شاكله .

والحمـد لله ربّ العـالمين ، وصلى الله على سيدنا محمـد وآله وصحبه ، وسلّم .

نقلت من نسخة بخط مؤلفها في اواسط شهر رمضان المعظم بمدينة قسطنطينة المحمية .

والحمد لله ــ وحده ــ وصلى الله على من لا نبيّ بعـده وآله وصحبه وسلم .

الهـــوامش :ـ

(١) اول صفحة العنوان

(١/) اول الصفحة في المخطوط . بعد العنوان

(×) المحرر : المكتوب .

(٢) مجرور لعطفه على (الجدث) ، وفي الاصل منصوب .

(٣) الاشعار الاولى جمع شعر ، والثانية مصدر الفعل الرباعي : أشعر

(٤) وصلة ، نصبت للعطف على خبر كان المتقدم وهو : (مطمحا)

(٥) في الاصل : عالي

(٦) هكذا رسمت في الاصل ، ورسمها على الواو أصوب .

(٧) جمع جليل ، مثل : خليل واخلاء وحبيب وأحباء

(٧) اذا وقع الاسم النكرة بعد (لا سيما) جاز فيه ثلاثة اوجه اعرابيـــة النصب والرفع والجر .

(٨) في الاصل : الحجي ، وبالالف المبسطة أصوب .

(٩) في الاصل : (من قبل حمد الفوا) باضافة قبل الى حمد والصواب كما ثبتناه .

(١٠) في الانصاف في مسائل الخلاف / المسألة : ١٧ : جـ ٢/٤٣٢ وقال ابن الانباري « ذهب الكوفيون الى ان : انسان ، وزنه افعان ، وذهب البصريون الى ان وزنه فعلان واليه ذهب بعض الكوفيين » .

(١١) لم يعتـــد البصريون بهـــذا الراي . كاعتدادهم بالراي الذي ذكـــره التادفي بعد هذا القول .

قال ابن الانباري في الانصاف : واما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : انما قلنا : أن وزنه فعلان ، لان (انسان) مأخوذ من الانس ، وسمي الانس انســـا لظهورهم كما سمي الجن جنـــــا ، لاجتنانهم ، أي : استتارهم .

ويقال : انست الشيء ، اذا ابصرته ، قال الله ــ تعالى ــ « آنس من جانب الطور نارا » ، أي : أبصر ، وكما ان الهمزة في الانس اصلية ، ولا الف ونون فيه موجودتان ، فكذلك الهمزة اصـــلية في انسان ، ويجوز أن يكون سمي الانس انسا ، لان هذا الجنس يستأنس بـــه ويوجد فيه من الانس وعـــدم الاستيحاش ما لا يوجـــد في غيره من سائر الحيوان ، وعلى كلا الوجهين ، فالالف والنون فيه زائدتان ، فلهذا قلنا : أن وزنه : فعلان : ٢/٤٣٣ من الانصاف .

(١٢) هو شطر من رباعية للمؤلف ، رواها الخفاجي في ريحانة الالبـاء : ١٧٢/١ وهي :

طرفاك كلاهما ضعيف وعليل مثلي وانا العليل من اجـل عليل

من ضعفي قـد صرفت ميلي لهما والجنس الى الجنس كمـا ...

(١٣) روى البيت هنا .. الا لانسه ، وهي رواية ، والرواية الثانية وهي المشهورة ... الا لنسيه ولا .

(١٤) التقدير : الا لانه ، فحذف اللام ، وهو جائز عنـدما يكون المصدر مؤولا . انظر التاج : ١٠٣/٤ و٤٣٧/١

(x) سورة الذاريات / آية : ٥٦

(١٥) هو الأخنس بن شهاب التغلبي ، كما في المفضليات ص/٢٠٤

(١٦) عمارة : مجرورة ، وهي على البدلية كما فسرها المؤلف هنا ويجوز فيها الرفع كما في تهذيب الازهري : ٤٦٥/١ (عرض)

(١٧) العمارة : اقل منزلة من القبيلة ، قال ابن الكلبي : « الشـعب اكبر من القبيلة ثم القبيلة ، ثم العمارة ثم البطن ، ثم الفخـذ » تهذيب اللغة (شعب) : ٤٤٢/١

(١٨) وهكذا هو في معجمات اللغة

(١٩) انظر فيما تقدم مسرد اسماء كتبه تحت الرقم (١)

(٢٠) البيتان في اللسـان مادة : (من) منسوبان لشمر بن الحـارث الضبي ، وللبيتين روايات مختلفـة . انظر اللسـان ٣٠٩/١٧ . والخصائص ١٢٩/١ . والنوادر لابي زيد : ١٢٤ والاول في اسرار العربيـة : ٣٩٣ غير منسوب . والخزانة : ٣/ص : ٢ والعيني ٤٩٨/٤ والموشح للمرزباني : ١٥٤ وهو غير منسوب فيـه . وفي النوادر ايضا ـ ١٤٦ ، والحيوان : ١٨٦/١ وهمـا في اللسان : ٣٠٨/٧ (انس) بالرواية هنا ، وفي حاشـية الكشاف خمسـة ابيات والبيتان من جملة ابيات مختلفـة في نسبتها بعضهم ينسبها لشمير وآخرون لشمر ، وآخرون لتأبط شرا وغيرهم لعمـرو بن يربوع ، وفي الكشاف : ٢/١ لسمير بن الحارث .. وقيل للفرزدق

(٢١) في الاصل : أتو نارى

(٢٢) العصب هو تسكين الخامس المتحرك من : مفاعلتن فتصبح مفاعيلن وتكون في الوافر .

(٢٣) الجاربردي : وهو فخر الدين الجاربردي احد اعلام النحو والصرف

وله في الصرف كتاب شرح شافية ابن الحاجب . توفي سنة ٧٢٦هـ

(٢٤) من قصيدته التي مطلعها :

هكذا هكذا والا فلا لا !
ذي المعالي فليعلون من تعالى

(٢٥) المرادي : وهو احمد شراح الفية بن مالك ، واسمه الحسن بن أم قاسم المرادي . المقاصد النحوية حاشية الخزانة : ٣/١

(٢٦) بتشديد الدال ، وبتسكينها

(٢٧) هي المعروفة بألفية ابن مالك

(٢٨) البدر العيني . وهو محمود بن احمد بدر الدين العيني صاحب كتاب : المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية . انظر حاشية الخزانة : ٤/١

(٢٩) يقول ابن رشيق في العمدة : ١٣/١ : « من المحدثين بشار بن برد وابن هرمة وهو ساقة الشعراء وآخر من يستشهد بشعره » ويقول البغدادي : « المولدون ، ويقال لهم المحدثون .. كبشار بن برد وابي نؤاس » خزانة الادب : ٣/١

(٣٠) انظر اللسان : ٣٠٧/٧ (انس)

(٣١) طه : ١٠

(٣٢) النساء : ٦ وفسرها الزمخشري : « تبينت منهم رشدا » الكشاف : ٤٧٢/١-٤٧٣

(٣٣) قال الزمخشري (والايناس : الاستيضاح ، فاستعير للتبيين) (الكشاف : ٤٧٣/١) وفي سورة طه قال الزمخشري : (الايناس : الابصار البين الذي لا شبهة فيه ومنه انسان العين ، لانه يتبين به الشيء ، والانس لظهورهم كما قيل : الجن لاستتارهم ، وقيل : هو ابصار ما يؤنس به لما وجد منه الايناس ، فكان مقطوعا متيقنا) . الكشاف : ٥٣/٣

(٣٤) سورة القلم : آية ٦

(٣٥) اللسان : ٣١٣/٧ (انس)

(٣٦) لم اهتد لقائله ، والطلسة : الغبرة الى السواد والذئب الاطلس هو الذي في لونه غبرة تميل الى السواد ، والانثى طلساء ، والجمع طلس (اللسان : طلس)

(٣٧) معلقة امرىء القيس . وقوله : (بحسب وضعي الابصار وعدمه..) هو الذي ذهبنا اليه في مقدمة هذه الرسالة) .

(×) هو الحسين بن احمد بن حمدان بن خالويه الهمداني اللغوي المقرىء النحوي ابو عبدالله ، له عدة تصانيف منها : الاشتقاق ، والجمل ، والقراءات واعراب ثلاثين سورة من القرآن . توفي سنة ٣٧٠هـ . انظر الفلاكة : ١٣٢ــ١٣٤ .

(٣٨) الشمني : كمال الدين الشمني احد ائمة العربية والنحو في القرن التاسع الهجري .

(٣٩) ان ابن دريد يذهب هذا المذهب ــ ايضا في الاشتقاق يقول : « والانسان كان اصله : انسيان ، فحذفوا الياء وقد فعلوا ذلك في غير هذا الحرف فقالوا في تصغير ليلة : ليلية ، لان الاصل فيها : ليلاه » الاشتقاق : ٢٦٥/٢
(ط : السنة المحمدية) .

(٤٠) ينظر : اللسان ٣٠٦/٧ــ٣١٤ (انس) . والتاج : ١٠٣/٤
ويتأكد عند الزمخشري ان همزة الانسان اصلية وهي بمثابة فاء الفعل ان جميع مشتقاتها مبدوءة بالهمزة ، وهي فاء الفعل ، قال : (ان اصل : ناس : اناس ، حذفت همزته تخفيفا ، كما قيل : لوقة في الوقة .. ويشهد لاصله انسان واناس واناسي ، وانس ، وسموا لظهورهم ، وانهم يؤنسون اي : يبصرون ، كما سمي الجن لاجتنانهم) الكشاف ٥٤/١
(ط : السنة المحمدية) .

(٤١) نقل ابن منظور ان العرب قاطبة تقول في تصغيره : انيسيان . اللسان ٣٠٧/٧ (انس) وانظر التاج : ١٠٣/٤

(×) الحديث في صحيح البخاري في كتاب الصلاة وتمامه « انه لو كان حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به ولكن انما أنا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني ، واذا شك احدكم فى صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين » (التجريد الصريح : ص/٤٠ــ٥١) قال ذلك ــ ص ــ عندما حصل له سهو في الصلاة .

(٤٢) اللسان : ٣٠٧/٧ والتاج : (انس) قال ابو منصور الازهري في قول ابن عباس : « اذا كان الانسان في الاصل انسيان فهو افعلان من النسيان ، وقول ابن عباس حجة قوية له ، وهو مثل : ليل اضحيان من ضحى يضحى وقد حذفت الياء منه فقيل : انسان ».

(٤٤) الشاعر هو ابو تمام حبيب بن اوس الطائي كما سيصرح باسمه فيما

بعد ويصفه بانه لا يعرف الاشتقاق ، وانما قال هـــذا الكلام على مذاهب الشعراء المتخيلة .

(٤٤) لان ابا تمـــام لا يستشهد بشعره ، فهـــو من المولدين في عرف اللغويين ، ومذهب الزمخشري فيه انه يستشهد بشعره ، لانه ينزل ما ينظمه منزلة ما يرويه من شعر العرب الفصحاء .

(٤٥) ينظر اللسان : ٣٠٧/٧ (انس) (طبعة بولاق)

(٤٦) النون ساقطة من الاصل

(٤٧) زدنا (لم) على الاصل ، لاحتياج السياق ، وهي ساقطة من الاصل بدليل جزم الفعل (يحتاج)

(٤٨) فيقال : شويك

(٤٩) الصحاح : (انس) قال : « وقال قوم اصله : انسيان على افعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على السنتهم ، فاذا صغروه ردوها .. »

(٥٠) يريد : لا يكثر دورانه في كلام العرب كالمكبر من الالفاظ .

(٥١) في اللسان : ٣٠٧/٧ أن اصل انسان : انسيان ولذلك حين صغروا قالوا : انيسيان ، وحذفت اليـــاء لكثرة الاســتعمال . وتصغيره شاذ ، والصواب : أنيسان .. وعن الازهري : أن الانسان اذا كان من النسيان فهو افعلان ـ انسيان ، وروى حديث ابن عبـــاس : « انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي .. » ونقل عن أبي منصور « قول ابن عباس حجة قوية له ، وهو مثل ليل اضحيان من ضحى يضحي ، وقد حذفت الياء ، فقيل انسان » . انظر التهذيب: (نسي) . واللســـان ٣٠٧/٧ـ٣٠٨ وقال الازهـــري ـ ايضـــا : « وانسان ـ في الاصل ـ انسيان وهو فعليـــان من الانس والالف فيه فاء الفعل ، وعلى مثاله : حرصيان » .

(٥٢) في الاصل : يا أنيسان

(٥٣) استعماله (بواسطة) استعمال غير صحيح ، والاصوب ان يقـــول : بوساطة .

(٥٤) انظر تفصيل ذلك في الانصاف : للكمال الانباري جـ ٤٣٢/٢ـ٤٣٣

(٥٥) الفاء هنا لم يكن هذا موضعها ، لان الجـــواب للقسم ، ولكن اكثـــر دخولها على جواب القسم جوازا ، فاستعملها النحـــاة واللغويون انفسهم ، كمـــا استعملوا اللام في جـــواب الشرط فقـــالوا :

(.. والالما ..) وهو ضعيف .

(٥٦) صاحب شرحي الشافية في الصرف ، والكافية في النحو ، لابن الحاجب .

(٥٧) في الكشاف للزمخشري : ٥٤/١ « أصل ناس : اناس حذفت همزته تخفيفا وحذفها مع لام التعريف كاللازم ، لا يكاد يقال : الاناس » .

(٥٨) قال في اللسان : ١٣١/٨ : (نوس) : « الناس قد يكون من الانس واصله : انـاس ـ فخفف ـ ولم يجعلوا الالف واللام فيه عوضا من الهمزة المحذوفة ، لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه في قول الشاعر (ان المنايا يطلعن ..)

والنوس : تذبذب الشيء ، ناس الشيء ينوس نوسا ونوسانا : تحرك»

(٥٩) البيت في اللسان (انس) ٣٠٨/٧ و١٣١/٨ لم ينسبه . وأورده ابن جني في الخصائص غير منسوب : ١٥١/٣ . وهو في الخزانة من مقطوعة لذي جدن الحميري شاهد : ١٢٧ . وفي الكشاف : ٥/١ قال الزمخشري « النـاس اصله الاناس . فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف .. »

(٦٠) في الاصل : ظهور

(٦١) هذا الرجز لامية بن ابي الصلت وتمامه :

اني اذا ما حدث الما اقول : يا اللهم يا الهما

ونسبه العيني لابي خراش الهذلي : وانظر شرح ابن عقيل : ٢٠٧/٢

(٦٢) قال الزمخشري في الهمزة القاطعة « ولذلك قيل في النداء : يا الله بالقطع كما يقال : يا اله » الكشاف ٥/١ـ٦

(٦٣) طه : ١١٥ وفي الكشاف : ٩١/٣ « فان قلت ما المراد بالنسيان قلت يجوز ان يراد النسيان الذي هو نقيض الذكر .. وان اراد الترك » .

(٦٤) في الاقتراح للسيوطي : اجمعوا على انه لا يحتج لكلام المولدين .. وفي الكشاف استشهد على مسألة بقول ابي تمام الطائي فأول الشعراء المحدثين بشار » الخزانة : ٤/١

(٦٥) الاصل : وابي

(٦٦) رسمت في الاصل المختلة

(٦٧) لم اهتد لقائله . وذكر شطره الثاني في التاج ١٠٣/٤ (انس) .

(٦٨) سورة البقرة : آية : ١٩٩

(٦٩) اي واما قراءة (الناس) بالفع ، فهي القراءة المعلومة المشهورة . يقول ابن دريد : « والناس معروفون ، يقال : ناس ، وأناس ، وأناسي ، وذكر أبو زيد انه سمع من الاعراب انهم يقولون : ذاك آناس من الاناس ، قال الشاعر قد طال ذلك آناس من الناس . والانسان كان اصله انسيان ، فحذفوا الياء ، فاذا رجعوا الى التصغير قالوا : انيسيان .

(٧٠) في الحديث الذي اورده الزمخشري في الفائق : (٦٢/٤) : « . . انه كان فيه سبعة اناسي » جمع انسان ، يعني : سبع اعين .

(٧١) في الاصل : عن

(٧٢) الاصل في دينار : دنار ـ بنون مشددة ـ فابدلت الياء من النون ، ومثل ذلك : ديوان ، والاصل دوان وديماس والاصل دماس ، وديباج والاصل دباج

(٧٣) وهو الصواب ، نحو : صناديق ، وقناديل ، وعصافير ، وعماليق ، ومرازيب ، فان ذهبت الياء الساكنة ، وجب الاتيان بتاء العوض في آخر هذا الجمع فيقال : عمالقة ومرازبة وصيادلة . . الخ .

(٧٤) كل الف انكسر ما قبلها قلبت ياء ، نحو منشار : مناشير ومختار مخاتير ، ومسطار مساطير . وكل الف انضم ما قبلها قلبت واوا ، نحو ناقش ونوقش ، وكاتب كويتب وما اشبه .

(٧٥) انظر الفائق : ٦٢/٤

(٧٦) هو الراغب الاصفهاني ، له : المفردات ، والمحاضرات وانظر تفصيل ذلك في التاج (أنس) .

(٧٧) البيت لرويشد الطائي . وفي اللسان : « ومثل غلط رويشد كثير في شعر الاعراب الجفاة » : ٣٧١/١٢ (ألاك) .

(٧٨) يعني ان ياء كرسى المشددة ليست ياء نسب أما ياء انسي ، فهي للنسب .

(٧٩) هو محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك بدر الدين ابو عبدالله الطائي الجياني الدمشقي ، قرأ على ابيه النحو واللغة ، له تصانيف منها شرح الخلاصة المذكور هنا ، توفي في ٨ محرم سنة ٦٨٦هـ . ابن شهبة : ٢٤٧ ، والبغية ٢٢٥/١ . وطبقات السبكي : ٤١/٥ . والفلاكة : ٩٦

(٨٠) علي بن عبد المؤمن (ت : ٦٥٩هـ) له اكثر من كتاب في النحو

والصرف ؛ منها كتاب المقرب وكتاب الممتع وغيرهما .

(٨١) هو احد شراح الالفية . وله كتب غيرهما وقد سبق ذكره .

(٨٢) لم تقلب الواو هنا ، بل بقيت مصححة للدلالة على الاصل والقياس في مثل موقع الواو هنا ، أن تقلب الفا ، فيقال : استعان واستفاد ، وكذا القياس في الياء ، فيقال : استزاد . استطار . ومن امثلة صحة الياء والواو : قولهم : استنوق واستتيس ، واستفيل .

فهرسة بأهم المراجع والمصادر

ـ أخبار النحويين البصريين : السيرافي (٣٦٨هـ) ط . القاهرة : ١٣٧٤ هـ

ـ ارشاد الأريب : الحموي (٦٢٦هـ) مرجليوث : سنة ١٩٢٤م

ـ اسرار العربية : ابن الانباري (٥٧٧ هـ) ط : الترقي : ١٣٧٧هـ

ـ الاشباه والنظائر : السيوطي (٩١١هـ) ـ ط : ١٣٥٩هـ

ـ الاشتقاق : ابن دريد (٣٢١هـ) ط : ١٣٧٨ هـ

ـ الاقتراح : السيوطي ط : حيدر آباد : ١٣١٠هـ

ـ املاء ما من به الرحمن : العكبري (٦١٦) ط : ١٣٨٠هـ

ـ انباء الرواة : القفطي (٦٤٦ هـ) ط : ١٣٦٩هـ

ـ الانصاف في مسائل الخلاف : ابن الانباري ـ ط : القاهرة

ـ ايضاح المكنون ـ البغدادي ـ ط ١٣٦٤هـ

ـ بحر العوام ـ لمحمد بن ابراهيم التادفي (٩٧١هـ) تحقيق : التنوخي

ـ بغية الوعاة ـ السيوطي ـ ط : ١ : ١٣٢٦هـ

ـ التاج : الزبيدي (١٢٠٥هـ) ـ مصر

ـ تاريخ الادب العربي ـ بروكلمان ـ ط : ليدن : ١٩٣٧م

ـ التصريف : المازني ـ متن كتاب المنصف شرح ابن جني عليه ط : مصر

ـ تهذيب اللغة : الازهري (٣٧٠هـ) ـ ط : مصر
ـ الجمهرة : ابن دريد (٣٢١هـ) : ط : حيدر آباد : ١٣٤٥هـ
ـ خزانة الادب : البغدادي : (١٠٩٣هـ) سنة : ١٣٤٨هـ
ـ الخصائص : ابن جني (٣٩٤هـ) ط : ١٣٧١هـ ـ ١٣٧٤هـ
ـ ريحانة الالباء ـ الخفاجي (١٠٦٩هـ) ط : عبدالفتاح الحلو
ـ شذرات الذهب ـ الحنبلي : (١٠٨٩هـ) ط : ١٣٥٠هـ
ـ شرح الالفية (منهج السالك) : الاشموني (٩٠٠هـ) ط : ١٣٧٥هـ
ـ شرح الشافية (مجموعة للجاربردي وابن جماعة والحسين الرومي ونفر كار وزكريا الانصاري .
ـ شرح الشافية : الرضي (٦٨٨هـ) ـ ط : حجازي
ـ شرح الشواهد للبغدادي ط : حجازي . القاهرة
ـ الصاحبي : ابن فارس (٣٩٢هـ) : ط : ١٣٢٨هـ
ـ الصحاح : الجوهري : (٣٩٨هـ) : ط : عطار
ـ طبقات النحويين واللغويين ـ الزبيدي (٣٧٩هـ) ط : ١٣٧٣هـ
ـ العمدة : ابن رشيق (٤٥٣هـ) ط : محمد محي الدين .
ـ الفائق في غريب الحديث ـ الزمخشري (٥٣٨هـ) ط : مصر المحققة
ـ فصيح ثعلب (٢٩١هـ) ومعه شرح الفصيح للهروي (٤٢١هـ) ـ ط سنة ١٣٢٥هـ
ـ الفلاكة والمفلوكون : الدلجي (٧٣٨هـ) ط : ١٣٢٢هـ
ـ الفهرست : ابن النديم (٣٨٥هـ) ط : ١٨٧٠م
ـ القاموس المحيط : الفيروزآبادي (٨١٧هـ) القاهرة
ـ الكشاف : الزمخشري (٥٣٨هـ) ط : ١٣١٩هـ

ـ كشف الظنون ـ حاجي خليفة (١٠٦٧هـ) ط : ١٣٦٠
ـ لحن العوام : الزبيدي ـ ط ١٩٦٤ ـ مصر
ـ لسان العرب : ابن منظور (٧١١هـ) : بولاق
ـ محاضرات الادباء ـ الراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ) ٠ بيروت ١٩٦١م
ـ المزهر ـ السيوطي : ط : بولاق ـ مصر
ـ المقاصد النحوية ـ العيني (٨٥٥هـ) ـ ط : بولاق
ـ المنصف ـ شرح تصريف المازني : لابن جني (٣٩٦هـ) ط : القاهرة
ـ نزهة الالباء ـ الانباري (٥٧٧هـ) ط : ١٩٥٩م
ـ وفيات الاعيان : ابن خلكان (٦٨١هـ) محمد محي الدين : ط : سنة ١٣٦٧ هـ

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی